

رفض المعتدل اليهودي المعطيات الدوغماتية للحكم السوفيتي وحاول خلق حركة ابداع مستمرة مما زاد من اضطهاد اليهود في الاتحاد السوفيتي ، ان اليهود السوفيت حاولوا ويجاولون دائما تطوير ثقافتهم اليهودية المدعة المعبره عن شخصيتهم القومية ، انهم بهذا الدور ( يزلزون ) أهداف السلطة السوفيتية في خلق فكر يبعاني مستكين . ويسعر العداء لليهود في مجتمع شيوعي سوفيتي انطلقا بالنظرية الماركسيستة ، فهناك كسح اللامبالية والاعتقالية الروينية الكلاسيكية للاسامية ايضا ، لهذا فانخذ اللامبالية في الاتحاد السوفيتي كل ابعادها فان المؤلف هنا لا يتورع عن التشهير بالعقلية الروينجية كعقلية تبيغية بيلاهنة (الانقياس) من ٦٦ ) ، حتى يبرر وظيفته كمن يرفض الصهيونية وحتى يسلط الضوء على الظروف الملائسة لليهود السوفيت ، التي هدفها الرئيسي هو تهجير اليهود السوفيت الى اسرائيل .

برنارد د. وينريب في مقالته : اللاماسية في الاتحاد السوفيتي (١٩) يقسم الامر الى قسمين اللاماسية الكلاسيكية وهو يرجعها في ذلك كحال سابقه الى العقلية الروسية والمذهب الشيوعي واللاماسية المستحدثة ، اى التي بدأت بعد قيام دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ - وهو يرى ان سبب اللاماسية المستحدثة يعود الى دوافع سياسية . فالاتحاد السوفيتي يحلم بالسيطرة على المنطقة العربية لذلك فهو يساعد العرب ضد اسرائيل ليصبح قريبا الى قلوبهم ، انه في سعيه لتأمين مناطق نفوذ له مستعد لجارة الفكر العربي الثوفيني . لذلك فان المؤلف يستعمل تعبيرا جديدا هو اللاماسية الرسمية في الاتحاد السوفيتي ، او اللاماسية كظاهرة معترف بها .

ان رفض الاتحاد السوفيتي للممارسات الصهيونية التي يقوم بها العملاء الصهاينة هو ما يسميه الصهاينة باللاماسية ، فالعناصر الصهيونية تريد نشر واحياء كل الافكار الصهيونية سواء عن طريق المدارس الخاصة باليهود ، او المسارح اليهودية (٢٠) وتعميم لغة اليديش بل نشر مؤلفات زعماء الصهاينة بين اليهود ، كي يبقى اليهود قريبين الى اتهم العالمية وثريبين الى ارضهم - فليظلمين - ان رفض الاتحاد السوفيتي لهذه الممارسات يحيل اليهود في نظر بن آمي ، الى شعب وهمي في الاتحاد السوفيتي ذو حقوق وهمية وحياة وهمية .

ان ظاهرة العداء للسوفيت والمعسكر الشرقي ونصرة الحركة الصهيونية تشكل تيارا نشيطا في الغرب يقوده الصهاينة او انصارهم . ولا شك ان مواقف ريمون آرون وهربرت ماركيز وناحوم شومسكي بحاجة الى شرح وايضاح ، حيث ان مواقف الآخرين تغوي وتخدع أحيانا بعض المثقفين العرب حتى من ادعياء اليسار .

١ - مجلة السياسة اليوم ، آذار نيسان ١٩٧٠ .  
 ٢ - فرنسوا شانطيه في مقدمته للمسألة اليهودية .  
 ٣ - المرجع السابق .  
 ٤ - جان جاري دوميناك في اسرائيل في انتظار حجة - باريس ١٩٦٤ - ماركس والمسألة اليهودية ، لزارحي الشعوب ، ص ١٢٤ .  
 ٥ - المسألة اليهودية طبعة Aubier ، ص ٥٦ .  
 ٦ - المسألة اليهودية ، طبعة Aubier ، ص ٦٢٠ .  
 ٧ - أوجست كرونو : كارل ماركس وانحياز هياتها واعمالها المجلد ٢ ص ٢٦٧ .  
 ٨ - فكرة أرض الميعاد : مورداخاي روتشوالد .  
 ٩ - مجلة ديوجين رقم ٨٢ ، ص ٨٠ .  
 ١٠ - كرونو : المرجع نفسه ص ٢٦٩ .  
 ١١ - وجوه ماركس اليهودية .  
 ١٢ - ايزيابلين : ثلاث مقالات حول الوضع اليهودي - كالمال لبني ١٩٧٢ .  
 ١٣ - كان ماركس يدعو لاسال بالزنجي للسخرية